واصلت مطالعاتى الإسلاميه فتبيّن لى وجود فرق ومذاهب كثيره فى الإسلام

ولدت فى "المانيا الغربيّه" بمدينه هامبورغ فى أسره كان انتماؤها الظاهرى هو مذهب البروتستانت ; لأنّها لم تكن فى الواقع العملى ملتزمه بدينها.
البحث عن الطمأنينه والسكينه:

تقول "اينغريد": فى فتره طفولتى لم يكن أبى وأمّى يذهبان إلى الكنيسه ، ولم تكن لى فرصه للذهاب إلى الكنيسه إلاّ مع طلاّب مدرستنا ، وكنت أهوى الكنيسه; لأنّها كانت تمنحنى الطمأنينه والراحه النفسيّه التى كنت أتصوّر أننى أستمدّها من ربّنا الرؤوف الذى يعيش فى السماء والذى يعيننا إذا توجّهنا إليه.
ولمّا بلغت الحاديه عشر من العمر شاركت فى بعض الدروس الدينيّه التى كانت تقام فى مدرستنا، ولم يكن ذلک منّى إلاّ مماشاه مع باقى الطلبه ، لأنّنى كنت أرى بأنّ هذه الصفوف تضعف اتّصالى با، وتعقّد صلتى بربّى ، لانّها كانت تثير الشكوک والشبهات أكثر من تقويه علاقتى بربّى فلهذا كنت لا أشعر برغبه نفسيّه اتّجاهها.
إمعان النظر فى الديانه المسيحيّه:

وبالتدريج موازاتاً مع زياده عمرى ارتفع مستواى العلمىّ فى تحليل ودراسه الأمور ، فأمعنت النظر فى الديانه المسيحيّه التى كنت عليها ، فرأيتها لا تصلح لأن تكون سبيلاً للتقرّب إلى ربّى ; لأنّ فيها الكثير من الأمور الفلسفيّه المعقّده ، وفيها بعض الأمور المنافيه للطبع الإنسانى السليم ، من جملتها اعتبار الخمر الذى نتناوله فى الكنيسه أنّه دم المسيح فى حين أنّ جميع الأطبّاء الإخصائيّين يقرّون بأضرار الخمر وآثاره السلبيّه على الحياه الفرديّه والاجتماعيّه.
وكنت حينما أوجّه أسئلتى إلى بعض الأساتذه أو رجال الدين لا أجد أحداً يجيبنى بجواب مقنع ، وهذا ما دفعنى للابتعاد عن الدين.
ولكنّنى مع ذلک كنت أؤمن فى قراره نفسى بوجود ا واؤمن بالمعاد ، ولكنّنى كنت أجهل السبيل الذى يرشدنى إلى ربّى.
الحيره والضياع:

بقيت فى الحيره فتره من الزمن حتّى ضعف إيمانى نتيجه فقدانى السبيل الذى يربطنى به، فلمّا فشلت محاولاتى كلّها فى البحث عن الرابط بينى وبين ربّى ، التجأت إلى تخدير نفسى باللهو واللعب ، لئلاّ أشعر بتأنيب الضمير الذى كان يحثّنى على الاجتهاد والمثابره ، فقرّرت بعدها أن التجيء إلى الطرب والموسيقى، وكان هدفى هو أن أصبح قائده للأركسترا! فاشتريت بعض الأجهزه الموسيقيّه ، بدأت بالعزف عليها ، وكنت أحاول أن لا أشغل بالى بأمر يعيقنى عن الوصول إلى هدفى.
ولكن فجأه برزت فكره الموت أمام عينى ، فاقشعرّ لها جلدى ، وقلت فى نفسى: إنّ الموت يسلب منّى كلّ ممتلكاتى ، وما قيمه عمل نلتذّ به ، ولكنّنا نجهل الآثار المترتّبه عليه ، كما قلت فى نفسى: لماذا لا ألتجيء إلى سبيل يمنحنى الطمأنينه فى الحياه.
فقرّرت أن لا أيأس فى البحث عن الحقّ، وعن السبيل الذى اختاره ا لعباده ليتقرّبوا به

إليه.
التعرّف على الإسلام:

صادف فى هذه الفتره أن التقيت بأحد الشبان اللبنانيّين المسلمين فى الجامعه لقاءً قصيراً، تحدّث معى فيه حول القيم والأخلاق ودور الرسل فى بناء الشخصيّه ، فاعجبت كثيراً بأفكاره ومبادئه ورؤاه ، وكان أكثر ما لفت انتباهى فيه فى هذا اللقاء القصير ، هدوءه وطمأنينته النفسيّه التى كان يتمتّع بها.
فقرّرت بعد ذلك أن أتعرّف على الإسلام بصوره جادّه ، فتوجّهت إلى الكتب الباحثه حول الإسلام فلم أجد فيها سوى التشنيع والاستهزاء به ، ولم أجد فيها البحث الموضوعىّ المنصف، فقرّرت أن أتلقّى المعارف الإسلاميّه بصوره مباشره ، فطلبت من أبى أن يوافق على تعلّمى للغه العربيّه ، فقبل أبى ذلك ، واستدعى لى أستاذاً فى هذا المجال.
وكان الأستاذ مسلماً ، ولكنّه لم يكن ملتزماً بدينه ، وكان لا يعرف عن الإسلام سوى بعض طقوسه الدينيّه الظاهريّه.
فاكتفيت منه بتعلّم اللغه العربيّه ، وكان الأستاذ يهدينى بعض الكتب العربيّه من أجل ممارسه قراءتها ، وكان من جمله تلك الكتب كتاباً تحت عنوان "الحياه والرؤيه الكونيّه فى الإسلام" فلمّا قرأته بتمعّن تفتّحت آفاق رؤيتى، ووجدت بأن الدين الاسلامىّ يتلاءم مع الفطره ، ويرفع الإنسان إلى مستوى فكرىّ رفيع ; لئلا تشغله توافه الحياه، والمظاهر الدنيويّه المزيّفه ، وعرفت أنّ الإسلام بخلاف ما شُنّع عليه، بل هو سبيل يهدى إلى الرشاد والتكامل.
عقبات بعد اعتناق الإسلام:

تقول "اينغريد" لمّا وجد الإسلام طريقه إلى قلبى اهتزّ كيانى، واقشعرّ جلدى، واعترتنى حاله من الوجد والشغف، تركت أثراً بالغاً فى تهذيب وتزكيه نفسى، وتطهير الأدران المتراكمه على قلبى ، ولكن كانت أوّل عقبه بعد إسلامى هو صعوبه ارتداء الحجاب، ومواصله الصلاه اليوميّه .
فقرّرت فى البدء أن لا أرهق نفسى بأمور قد يكون مردودها السلبى أكثر من ايجابيّاتها على نفسى ، فاجتهدت لتنميه المناعه النفسيّه، وإنشاء رصيد متين أتحصّن به ، فتوجّهت إلى مطالعه الكتب الدينيّه الإسلاميّه، واجتهدت لأوفّر لنفسى أجواءً تترعرع فيها الخصال الحسنه وتنمو وتزدهر فيها الفضائل فى نفسى.
الانتماء إلى المذهب الحنفىّ:

وبعد مضىّ عدّه أشهر من إسلامى تعرّفت على شاب مسلم ينتمى إلى المذهب الحنفى ، وكان نصيبى أن تمّ زواجى به فالتحقت به وانتميت إلى مذهبه الإسلامىّ.
ثمّ واصلت مطالعاتى الإسلاميه فتبيّن لى وجود فرق ومذاهب كثيره فى الإسلام ، وكنت أجهل سبب ذلك ، وكنت استفسر من المسلمين عن سبب ذلك ، ولكن لم يقدّم لى أحد جواباً يقنعنى.
وبقيت هذه المسأله غامضه لى حتّى حضرت عام 1988 فى مؤتمر إسلامى أقيم فى المركز الإسلامىّ فى هامبورغ ، فتعرّفت فيه على أخت تنتمى إلى مذهب التشيّع ، ورافقتها طيله الأيّام الثلاثه التى أقيم فيه المؤتمر.

وكانت هذه الأخت تتمتّع بثقافه إسلاميّه عاليه ، فلهذا انتهزت الفرصه ، وكنت أوجّه لها الأسئله والشبهات التى كانت فى ذهنى ، وكانت الأخت تصغى إلى أسئلتى ثمّ تجيب عليها بإجابات قويّه ومقنعه.
اينغريد (سعيده)
معرفه أسباب نشوء الفرق الإسلاميّه:

تقول "اينغريد": كان من جمله الأسئله التى وجّهتها للأخت الشيعيّه هو سؤالى القديم حول سبب نشوء الفرق فى الإسلام ، فاجابت أنّ الرسول أوصى أمّته بالتمسّک بالثقلين كتاب ا وعترته أهل بيته وجعل الرسول الاعتصام بهذين الركنين عصمةً من الضلال ، ولكن البعض من أجل تحقيق مصالحهم ومآربهم رفضوا عتره الرسول(صلى ا عليه وآله وسلم) ، وكان هذا سبباً لابتعادهم عن الرؤى الإسلاميّه الصحيحه، واتّباعهم للأهواء ، وهذا ما أدى إلى نشوء التفرّق فى أوساط الأمّه الإسلاميه.
اعتناق مذهب أهل البيت (عليه السلام)

تضيف "اينغريد": أخذت كلام هذه الأخت الشيعيّه بعين الاعتبار ، وتوجّهت نحو البحث فى الكتب حول هذا الموضوع ، ففعلت ذلک حتّى تبيّن لى صحّه ما قالت ، ولمّا حان موعد اقتطاف ثمره أبحاثى اعلنت تشيّعى فاستاء زوجى لذلک ، وحاول أن يصرفنى عن السبيل الذى اخترته لنفسى ، ولكنّه لم يتمكّن من ذلک ، لأنّنى شعرت بعد تشيّعى بثقه نفسيّه كبيره ، وكان لمفاهيم أهل البيت(عليهم السلام) دور كبير فى تنميه الثبات فى نفسى.
مرحله ما بعد الاستبصار:

تقول "اينغريد": أنا الآن لست كما كنت فيما سبق همج رعاع، أتّبع كلّ ناعق، وأستجيب لكلّ دعوه ، بل دليلى اليوم هو عقلى الذى امتلأ نوراً من مصابيح الهدى واستضاء بنور علوم ومعارف أهل البيت(عليهم السلام).
كما أنّنى ارتديت بعد ذلک الحجاب الإسلامىّ ، وواظبت على الصلوات الخمس، والتزمت بشرايع دينى، ولم تأخذنى فى ا لومه لائم ، ثمّ غيّرت اسمى ، وسمّيت نفسى "سعيده" ذلک لأنّنى شعرت بعد إكمال دينى أنّنى فى الواقع قادره برصيدى المعنوىّ الذى تلقّيته من مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) على مواجهه كافه الأزمات والكروب، وتحمّل الصعوبات والمصائب، ومقاومه مشاعر السخط والضجر والسأم والملل واليأس.
وأنا من خلال تعديل طريقه تفكيرى وتحسين سلوكياتى الإراديّه قادره على أن أكون فى معظم مراحل حياتى نشطه ومرتاحه، وذلک بفضل ثقتى با واتّصالى به عبر المناهج التى قدّمها لنا أهل البيت(عليهم السلام) عن رسول اللّه(صلى ا عليه وآله وسلم).
فلذلک أنا بالفعل سعيده; لأنّ قلبى الممتليء بمحبّه أهل البيت(عليهم السلام) يفيض دوماً بمشاعر الرضا والثقه والأمل.
طرحت الاسئله التاليه على المسبصره التى هداها ا الى الايمان فكان الجواب :
1 ـ الم تجدى من يأخذ بيدک ألى طريق الحق والصواب؟ لا بل أنت لم تحاولى أن تجدى السبيل الى ذلک فأجابت...

بقيت فى الحيره فتره من الزمن حتى ضعف أيمانى وفشلت كل محاولاتى فى البحث عن

السبيل أو الرابط ألى ربى فلتجأت الى تخدير نفسى بالهو والعب لئلا أشعر بتأنيب الضمير فقررت بعدها أن ألتجاء الى الطرب والموسيقى. فأشتريت بعض الأجهزه الموسيقيه وبدأت بالعزف عليها ولكن طرأ لى حادث جعلنى أفكر فى الموت فاقشعر جلدى وقلت فى نفسى أن الموت يسلب منى كل شيء وما قيمه هذه الاعمال التى نلتذ بها ظاهرياً ونجهل الأثار المترتبه عليها.
فقلت فى نفسى لماذا لم ألتجاء الى سبيل يمنحنى الطمائنينه فى هذه الحياه فقررت أن لا أيئس فى البحث عن الحق .
2ـ وهل طالت مده البحث عن ما كنت تريديه؟

أجابت الأخت سعيده أنه لحسن الحظ أن التقيت بأحد الشبان المسلمين فى الجامعه وكان لى معه لقاء قصير وقد تحدث معى حول القيم والأخلاق ودور الرسل والأنبياء فى بناء شخصيه الانسان فأعجبت كثيراً بأفكاره ومبادئه وكان أكثر ما أثار أنتباهى فى هذا اللقاء القصير هدوء وطمأنينته ألنفسيه التى كان يتمتع بها .
3ـ أيحق لنا أن نعتبر أن ذلک كانت البدايه فى البحث عن الحقيقه؟

نعم، حيث أننى قررت أن أتعرف على الأسلام بصوره جاده فتوجهت الى الكتب التى تبحث عن الاسلام ولكن للأسف لم أجد ألا الأستهزاء والسخريه من هذا الفكر لذا طلبت من أبى أن يوافق على تعلمى للغه العربيه فقبل أبى ذلک وأستدعى لى أستاذاً لهذا المجال وللأسف أن هذا الاستاذ كان مسلماً ظاهرياً فاكتفيت منه بتعلم اللغه العربيه ومره أهدانى كتاب أسمه "الحياه والرؤيه الكونيه فى الأسلام" فقرأتها بتمعن فأنفتحت آفاق رؤيتى وعرفت بأن الاسلام يتلأم مع الفطره ويرفع الانسان الى مستوى فكرى رفيع.
4ـ وهل قررت أن تعتنقى الأسلام؟

أنى وجدت الأسلام قد دخل الى قلبى وهزّ كيانى وترک أثراً بالغاً فى تهذيب وتزكيه نفسى ولكن كانت لى أول عقبه هو كيف أرتدى الحجاب وكيف أواصل على الصلاه اليوميه وكذلک قد وجدت أن هناک فى الأسلام فرق ومذاهب كثيره وعندما أستفسر من المسلمين عن سبب ذلک لم يكن أحد يقدم لى يقنعنى وبقيت على هذه المسأله الى عام 1988 حيث أقيم مؤتمر أسلامى فى المركز الأسلامى فى هامبورغ، فتعرفت على أخت شيعيه ورافقتها طيله أنعقاد المؤتمر ولمده ثلاثه أيام وكان تتمتع هذه الأخت بثقافه أسلاميه عاليه وكنت أوجه لها الشبهات التى فى ذهنى فكانت تجيبنى أجابات قويه ومقنعه.
5ـ وكيف أهديتى الى مذهب أهل البيت عليهم السلام؟

أنا قد اسلمت ولكن على مذهب أبى حنيفه من قبل وعندما ألتقيت هذه الأخت الفاضله وسألتها عن الشبهات وسؤالى القديم الذى كان حول سبب نشوء الفرق فى الأسلام فأجابتنى أن الرسول صلى ا عليه وآله قد أوصى الأمه بالتمسک بالثقلين كتاب ا وعترته أهل بيته وجعل الاعتصام بهذين الركنين عصمه من الضلال ولكن البعض من أجل تحقيق مصالحهم ومأربهم رفضوا عتره الرسول صلى ا عليه وآله وكان هذا سبباً لأبتعادهم عن الرؤى الأسلاميه الصحيحه لذلک نشأت الفرق فى أوساط الأمه وفكرت فى هذا الكلام كثيراً وأعتبرته أنه ثمره أبحاثى لذلک أعلنت التشييع.

6ـ وماذا وجدت فى مذهب أهل البيت عليهم السلام؟

شعرت بعد تشييعى بثقه نفسيه كبيره وكانت مفاهيم أهل البيت عليهم السلام لها دور كبير فى تنميه الثبات في نفسى وتضيف الأخت سعيده "اينغريد" أن آلان لست كما كنت فى ما سبق همج رعاع أتبع كل ناعق، وأستجيب لكل دعوه. لا بل دليلى هو اليوم عقلى والذى أمتلاء نوراً من مصابيح الهدى ومعارف أهل البيت عليهم السلام لذا أنا ملتزمه فى الحجاب الأسلامى وأواضب على الصلواه الخمسه وألتزمت بشرائع دينى وغيرت أسمى فأنا اليوم سعيده وفعلاً أنا كذلك لأن قلبى أمتلاء بمحبه أهل البيت عليهم السلام والذى يفيض دوماً بمشاعر الرضا والثقه والأمل.